ولا حيلة فيهما بكدر ان المعيشة قال ابو الحسن الشاذلي ان كان ولا بد
من التدبير فدبروا ان لا تدبروا حتى يكون الحق سبحانه هو الذي ينقلك ويتولى
اخراجك مما انت فيه ومثله ترك التدبير اساس طريق الصوفية فيه
والكلام فيها طويل وقد افردناه بالتصنيف وقصد العدو اللعين
معك ان يأتيك فيما انت فيه فيحقق عندك فيتشوش قلبك ويتكدر
وقتك وذلك انه يأتي للمتسببين فيقول لهم لو تركتم التسبب وتجردتم الاسباب
لاشرقت لكم الانوار ولصفت منكم القلوب والاسرار وكذلك صنع
فلان وفلان ويكون هذا العبد ليس مقصودا للتجريد ولا طاقة له
به انما صلاحه في الاسباب فيتركها فيتزلزل ايمانه ويذهب ايقانه
ويتوجه الى الطلب من الخلق والى الاهتمام بالرزق وكذلك يأتي
للمتجردين ويقول لهم الى متى تتركون الاسباب الم تعلموا ان ذلك
يطمع القلوب لما في ايدي الناس ولا يمكنك الايثار ولا القيام
بالحقوق وعوض ما تكون منتظرا ما يفتح به عليك من غيرك فلو دخلت
في الاسباب يكون غيرك منتظرا ما يفتح عليه منك ويكون هذا العبد قد
طاب وقته وانبسط نوره ووجد الراحة بالانقطاع عن الخلق ولا يزال
به حتى يعود الى الاسباب فتصيبه كدورتها وتغشاه ظلمتها
ولعود الداخل في سببه احسن حالا منه وانما قصد الشيطان
بذلك ان يمنع العباد من الرضى عن الله تعالى فيما هم فيه وان يخرجهم
عما اختاره لهم الى مختارهم لانفسهم وما ادخلك الله فيه تولى اعانتك
عليه وما دخلت فيه بنفسك وكلك الله اليه وقل رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فالمدخل
الصدق ان تدخل فيه لا بنفسك والمخرج الصدق ان تخرج منه لا بنفسك
قوله ارحلنا من هذين وهو الاعتقاد والصغار والعجز اي ومن مكائد العدو
وتلبيسه ان يحبب المتقبل على الله القاعد على ترك جانب الله وترك
الاجتهاد في العبادة موهما بتلبيسه ان هذا مقام التوكل على الله
ورفع باب الرجا وحسن الظن بربه وانما هو عجز ومهانة وميل الى
الكسل وطلب الراحة ومن وعد الله تعالى بلطفه الحث على هذين الامرين
اللذين يأتي بهما الشيطان في صورة غيرهما كيدا منه لحمله ان يسلم منهما

ومن

ومن تمويهه واغتياله ومكايده اعاذنا الله تعالى منها ولاولادنا واخواننا
وجميع المؤمنين والمؤمنات ثم يعلم مع كتب عنهما انه لا يكون في ملكه تعالى
الا ما يشاؤه ويريده فعلمنا انا لا نريد هبا منثورا بل يفعل لعباده ما
يشا ويحكم فيهم ما يريد سوا اكان اصلح لهم ام لم يكن فان الخلق
خلقه والامر امره لا يسال عما يفعل وهم يسألون والالف في قوله
الناظم تفضلا وعدلا واثرا وتحرا للاطلاق وقوله للفهم مسايرة للفاعل او
المفعول والبحث على الاول منصوب وعلى الثاني مرفوع وفي بعض
النسخ بدل طرح ترك والحمد لله على الكمال سائلا توفيق حسن الحال
ثم الصلاة والسلام ابدا على النبي الهاشمي احمدا
والال والصحب ومن لهم قفا وحسبنا الله تعالى وكفى
قد تقدم الكلام على الحمد والصلاة في اول الكتاب والهاشمي
نسبة لبني هاشم والالف في احمدا للاطلاق وقوله قفى بمعنى
تبع تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله تعالى وكفى وحسبنا الله ونعم الوكيل قال مؤلفه رحمه الله
تعالى وكان الفراغ من تعليقه في عاشر شهر شوال المبارك سنة اثنين
وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام وكان الفراغ من نساخة هذا السفر المبارك يوم
الاثنين المبارك ثالث شهر ربيع الاخر احد شهور سنة
سبعة وعشرين ومائة والف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام والحمد لله
رب العالمين م كاتبه العبد الفقير
الراجي المعترف بالذنب والتقصير
الراجي عفو ربه العلي القدير

يا ناظرا مطلوب الدهر طالب اعذر صاحبه لعم والكاتب

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما مباركا فيه الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)